Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعنى

إن القائم على حدود الله هو المراقب لها، بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وإن الواقع فيها هو الذى ترك الأمر بالمعروف، وارتكب المنكر. ومثل هذين كمثل قوم اقترعوا على سفينة مشتركة بينهم تنازعوا فى الإقامة فيها، بين المكان الأعلى، والمكان الأسفل فأصاب بعضهم عن طريق القرعة أعلى السفينة، وأصاب البعض الآخر أسفلها، فكان الفريق الذى فى أسفل السفينة إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، وفى رواية: «فكان الذين فى أسفلها يمرون بالماء على الذين فى أعلاها فتأذوا به» فقالوا: لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ - أى لم نضر - من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا من الخرق فى نصيبهم هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً.

وهكذا الحال بالنسبة لإقامة الحدود تحصل بها النجاة لمن أقامها، ولمن أقيمت عليه، وأما إذا لم تقم فإن العاصى يهلك بمعصيته، وإن الساكت عن المنكر يهلك بسكوته؛ لأنه راض على المعصية مقر بوضعها.

وفى هذا التوجيه النبوى الحكيم إرشاد للمجتمع الإسلامى أن ينشد أفراده الخير لأنفسهم ولإخوانهم، ويحققوا خيريتهم على الأرض، أمرًا بالمعروف، ونهيًا عن المنكر، وإيمانًا بالله قال تعالى: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾.

وقد بينت السنة الشريفة مراتب النهى عن المنكر وتغييره، وأنها تبدأ أولا باليد ثم باللسان ثم بالقلب، قال ﷺ: «من رأى منكم منكرا فلغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[1] وهذه المرتبة الأخيرة تظهر حين يغضب المسلم لغضب الله، فينأى عن مرتكب المنكر ويزدريه من قلبه، فإنه يرى حينئذ أنه أصبح منعزلا فيستشعر ذنبه، ويكون للرأى العام هنا أثره فى إصلاحه وتغيير المنكر بالنسبة له.

أما إن سكت أفراد المجتمع عن المنكر، وتركوه يستشرى فيهم وتنتقل عدواه من شخص لآخر، فإنه سيترتب على ذلك هلاك العاصين والصالحين معا، أما العاصون فيهلكون بعصيانهم، وأما الصالحون فبسكوتهم، قال الله تعالى: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ وإن عدم القيام بالنهى عن المنكر ذنب كبير، يصبح به صاحبه ملعونا مطرودا من رحمة ربه.

قال الله تعالى: ﴿**لُعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك**

(١) رواه مسلم.